

## مسرح الشباب يغزو الفضاء ويرصد نهاية العالم

«سيمفونية القطة العمياء»..  
كوميديا فانتازية تصور انقراض الإنسان



الفضاء ينتصر على الإنسان (تصوير: محمد حسين)



في الكوكب النائي بعد نهاية العالم (تصوير: محمد حسين)

قدم الديكور ببراعة معالم الحياة في الكوكب الخرافي المظلم، المضاء بالكهارب والمصابيح الالية لتعويض غياب الإشعاعات الشمسية، ورسمت الملابس شخصيات العينة البشرية من الإدميين، والكائنات والأشياء والأبواب التي تانسخت بعد نقلها إلى الكوكب، كما لامعت الأزياء الغريبة شخصيات الأشباح الفضائيين في عالمهم العجائبي الغامض.

اتسمت المسرحية بالتناسق والانسجام بين مكوناتها، وجاء المشهد الختامي (موت العاشق نازفاً من فمه بين يدي حبيبته) غاية في الإقناع والتناغم بين عناصر العمل المسرحي من تمثيل وإيماءات وحركة وموسيقى وإضاءة وغيرها.

والعامية المصرية في جانب من السرد، وفي الحوار كاملاً، ولعل استخدام الفصحى لم يشكل إضافة، خصوصاً أنها لم تستخدم سوى في مواضع قليلة، لكن الأداء الإنشائي والحركي والجسدي شكل اللغة الأكثر تفوقاً في العرض، فالجانبان عند تخاطب البشر والأشباح، فالجانبان لا يفهم أي منهما لغة الجانب الآخر.

جاءت الموسيقى على رأس العناصر المتفوقة في منظومة العرض المسرحي الزاخم، واشترك بعض الممثلين (منهم الموسيقار أحمد) في العزف "الحي" على الكمان والبيانو بمصاحبة الأحداث والمواقف الدرامية، واشتمل العرض على تقديم مقطوعات وتوزيعات سيمفونية، عالمية ومحلية، صعبة ومركبة، منها أعمال لبيتهوفن.

روحه وفنه الإبداعي، فما بقي من أحمد لن يعثره النسيان، وسيظل وقوداً للطفلين الصغرى وسلاحاً يدافعان به عن وجودهما واستمرارهما، لتبقى البشرية دون انقراض.

اتخذت المسرحية من الأحداث الدائرة مجالاً لتقديم رؤى فلسفية وأفكار متعمقة، حول الحياة والموت وطبيعة الذات الإنسانية ومغزى الوجود وجوهر الفنون والعلاقة بين الوهم والواقع، وغير ذلك من الأطروحات، وتخللت السرد والحوار عبارات بالغة الأثر والدلالة من قبيل "الأيام أصابع بيانو: يوم أسود، ويوم أبيض"، و"الحياة سيمفونية: لمسة ناعمة، تليها ضربة عنيفة".

انقسمت لغة المسرحية بين العربية الفصحى في بعض مواضع السرد،

موسيقار موهوب "أحمد" نشأت قصة حب رومانسية حاملة بينه وبين فتاة "سارة" منذ أكثر من عشر سنوات، لكنها تبديت على صخرة الواقع القاسي والظروف الحياتية المناوئة، وتفرق الحبيبان.

من شخصيات "العينة البشرية" الأخرى، طفل وطفلة صغيران، ورجل مسلح له باع في ارتكاب جرائم القتل والسطو. كذلك، تحولت بعض الكائنات والأشياء والأدوات مما كان لها وجود على الأرض إلى شخصيات من لحم ودم، بإمكانها التحرك والتكلم والاشترك في الأحداث فوق سطح الكوكب الجديد، وهي: "القطة العمياء" التي أنقذها أحمد ذات يوم من الموت، وصارت رفيقته، والبيانو، والكمان، اللذان يعزف عليهما مؤلفاته وسيمفونياته، والعروس الدمية، والآلة الكاتبة، وصرصار الحقل، الذي لم يبق غير أقرانه فوق سطح الأرض بعد قناء البشر.

تفجرت الأحداث الطريفة والمفارقات من خلال العلاقة بين أفراد العينة، بين بعضهم البعض، وبينهم وبين الأشباح الفضائية، المنخرطة في المراقبة والتسجيل والملاحظة والتحكم، والتقني أحمد، الذي فقد صوته من فرط ضعفه وعجزه، وحبيبته سارة، التي فقدت بدورها بصرها (مثلها مثل القطة الحبيسة في القفص). وبالرغم من عجز العاشقين، فإنه تعرف عليها بمجرد أن تشابكت أصابعهما، وعرفت أنه قد ألف لها سيمفونية رائعة بعنوان "من أجل سارة".

### موسيقى الخلود

سعى المخرج المسلح إلى اختطاف سارة وتهديد أحمد بالمسدس، استجمع أحمد قوته وصرخ بأعلى صوته وهم للدفاع عنها، وهنا تضافت الأصابع عن العيلة الرجولية التي أجروها له في أحواله الصوتية، وأنه إذا استمر في التحدث مات على الفور، لكن أحمد لم يكتف بذلك، واستطرد مواصلاً حديثه لسارة معترفاً لها في أثناء نزيهه بحبه الصادق، وأنه يفضل الموت بين يديها على العيش بعيداً عنها، كما حدث من قبل حال افتراقهما.

أبرزت المسرحية أن الخلود الحقيقي للإنسان ليس في بقاء صورته وجسده وهيكله، وإنما في بقاء عشقه وعصارة

تتميز عروض الفرق المستقلة والهواة وتجارب المسرحيين الشباب في مصر بخروجها عن المألوف وكسر قوائم اللعبة المسرحية التقليدية وجراتها في طرح أفكار وصياغات ومعالجات غير نمطية، بما يزيد فرص نجاحها في التواصل مع الجمهور وقدرتها على التأثير الإيجابي وتوصيل الرسائل الفنية والاجتماعية. من هذه العروض التي ارتادت دروب المغامرة حد الجنون، مسرحية "سيمفونية القطة العمياء".

والموسيقى قادرين على حفظ سيرة الإنسان الحقيقي، واسترجاعه بعد انقراضه، وهي من تأليف أحمد صبحي، ورؤية وإخراج وإضاءة بأسل ممدوح، ويكوي بهاء الشريف وماجر عبدالقادر، وملابس هاجر كمال، وموسيقى أحمد نبيل، وبطولة محيي الدين وشذى أحمد وأحمد كرم وغيرهم من الشباب.

### كائنات بديلة

على مدار تسعين دقيقة متصلة في مشهد واحد، رصدت المسرحية المصير البائس لمن تبقوا من البشر بعد نهاية العالم بسبب انفجار عنيف وتسرب إشعاعي عظيم جزء انخراط البشر في الحروب والقتال والتدمير دون تعقل أو إحساس بالمسؤولية أو استجابة لنداء الضمير والمشاعر الإنسانية.

بعد دمار العالم، وإظلام الكون، هبطت على الأرض كائنات فضائية على هيئة أشباح خضراء، وقام هؤلاء الزوار باصطحاب عدد محدود من البشر معهم إلى كوكب مجهول في مكان قصي، وذلك بهدف محاولة الحفاظ على السلالة البشرية من الانقراض، بحماية هذه "العينة" العشوائية.

في المكان والزمان الأسطوريين، دارت وقائع المسرحية كلها، حيث سيطر الأشباح الفضائيون على عيّنهم البشرية، وتمكنوا عبر تقنيات العلم المتفوقة من تهئية الظروف الملائمة لحياة هؤلاء الأفراد من هواء وماء ومشرب ومأوى إلى ذلك، لكن ظلت لغة التواصل مفتقدة بين الجانبين، وظل البشر تحت مراقبة الأشباح لقراءة وتسجيل ما يجري لهم من تطورات.

في العالم الجديد، كشف البشر المتبقون عن تفاصيل ماساتهم، التي أوصلتهم إلى هذا المازق، فلولا التعصب والكراهية والجرائم غير الأدمية لما حدث ما حدث. وعبر دراما دافئة ومواقف كوميدية ومفارقات، انضحت جوانب متعددة لشخصيات العرض، ومنهم

شريف الشافعي  
كاتب مصري

القاهرة - قدم عرض "سيمفونية القطة العمياء" لفرق من المسرحيين الشباب بالقاهرة مغامرة فنية، بتصويره الحياة في كوكب آخر تسكنه كائنات فضائية بعد نهاية العالم وأقول نجم الإنسان.

قدمت "سيمفونية القطة العمياء" لفرقة مسرح جامعة عين شمس، على خشبة مسرح "الهوساير" في القاهرة مساء السبت (20 يوليو). وهذه المسرحية تعتبر تجربة فريدة تناولت أحداثاً خيالية في مكان ناء وعصر لم يات بعد، حيث لن يكون الإنسان هو سيد الكون. تميزت المسرحية، الحاصلة على جوائز عدة في مهرجانات التمثيل المسرحي بالجامعة، بقدرتها على استيعاب الأفكار الجادة والجديدة وصبرها في قالب فنية جميلة سلسة، دون الانزلاق إلى المباشرة التي لم يعد يتقبلها المتلقي المتشوق إلى فن صافٍ، ممتع وجاذب ومبتكر.

العرض المسرحي يراهن على بقاء العشق الصادق والفنون الرفيعة كقيم نبيلة تحفظ ذكرى البشرية من الزوال

من خلال دراما كوميدية فانتازية، جرى سبكها بعناية ورشاقة، تمكنت المسرحية من غزو الفضاء الخارجي واستشراف نهاية العالم، وأطلقت صيحات تحذيرية للجنس البشري الموشك على الفناء والانقراض، بفعل العنف والظلم والكراهية وأسلحة الدمار الشامل. راهنت المسرحية على ما يتبقى من أثر البشرية بعد فنائها، معتبرة العشق

## «الحورية الصغيرة ميار» عرض مسرحي تونسي للكبار والصغار

الكلام الذي كتبه والإلحان التي قدمها الملحن ومع رؤيتها الإخراجية والأداء التمثيلي للفنانين الذين يشاركون في هذا العمل، بتطور التقنيات المستعملة واللوحات الراقصة الشيقة والديكور المتنوع، بات العرض لوحات تليق بالجمهور كباراً وصغاراً.

ونذكر أن مسرحية «الحورية الصغيرة ميار» ستواصل تقديم سلسلة من العروض في شتى محافظات تونس، فنجدها يوم 26 يوليو الجاري بالمهرجان الدولي جربة أوليس، كما تقدم عرضاً آخر يوم 27 يوليو بمهرجان قصصه الدولي، ويوم 28 من نفس الشهر نجدها بمهرجان القرى الجبلية بالسند وسط تونس، ليكون آخر عروضها يوم 3 أغسطس 2019 ضمن فعاليات مهرجان رأس الجبل بمحافظة بنزرت.

للأمير وحلمها بأن تعيش على اليابسة جعلها تلتجأ إلى ساحرة البحر الشريفة "سومون" وخادمها الوفي "دودي" وتقبل بشرطها الخطير أن تجعلها بشرية لمدة ثلاثة أيام، وإن أحبها الأمير وطلبها للزواج ستبقى بشرية وإن صار العكس فستصبح خادمتها إلى الأبد.

برؤية فنية طريفة استطاع العمل أن يخلق التوازن بين كل أحداثه، فتارة يشدنا بأهمية المواضيع وتارة يضحكننا بطرفة الشخصيات والطرق الفنية والتقنية المبتكرة والاندماج الذي خلقته الأغاني والرقصات. بفضل مساعده أصدقائها تنتصر "ميار" على الساحرة وتكسب رضاء والدها، وتفوز بحب الأمير وتنجح في توحيد عالمين، عالم البحار وعالم اليابسة.

حاولت المخرجة في هذه المسرحية الغنائية أن تكون الأغاني بسيطة، وأن يكون العمق في المعنى، ومع وجود ذلك التوافق الكبير بين

على حبكة الأحداث المشوقة والتي أثقت بموسيقى وأغان مدروسة ولوحات راقصة وتغيرات مختلفة للديكور.

المسرحية تمزج بين الغناء والموسيقى والكوميديا، وبين الخيالي والواقعي، ما يجعلها تستقطب جمهوراً من مختلف الشرائح

النص المسرحي الذي أعادت كتابته سناء الأيوبي يعالج عدة مواضيع اجتماعية هادفة بنيت عليها القصة والأحداث، حيث أرادت أن تسلط الضوء على أهمية العائلة والأصدقاء ومكانة التعاون وأهمية المحافظة على نظافة المحيط والبحر والإشارة إلى التفكير دائماً في كل تلك الكائنات التي تعيش فيه، وبلورت هذه القضية من خلال شخصية حورية البحر "ميار" الابنة الوحيدة لملك البحار "شامان"، التي تقضي كل وقتها مع أصدقائها "برلا" و"هيمان" و"داني"، إلى أن خالفت أوامر والدها وصعدت إلى سطح البحر لتغرم بالأمير "ريان".

تتوالى الأحداث والمغامرات لنجد "ميار" في مازق كبير، فحبها الشديد

تونس - يقدم العرض المسرحي التونسي «الحورية الصغيرة ميار»، نص وتاليف وإخراج سناء الأيوبي، سلسلة من العروض في مختلف أنحاء تونس ضمن فعاليات المهرجانات الصيفية التي تنتظم بالمحافظات التونسية، كان آخرها مهرجان بنزرت الدولي مساء الإثنين 22 يوليو الجاري.

ومسرحية «الحورية الصغيرة ميار» هي عرض غنائي موسيقي استعراضي عائلي، مقتبس من قصة «الحورية الصغيرة» لهنري كريسنتيان أندرسن، إنتاج يوسف بوعجاجة والحن وتوزيع أشرف الشريف، ويتناغم بطولته المسرحية كل من الفنانين رضوان العويساوي، وأيمن النخيلي، وفاتن الشوايبي، ورائية الجديدي، وشكيب الغانمي، وجمال السويدي، ونزار الكشو، ومحمد البرهومي، ومراد بن نصر، وعفاف الهاني، وحامد السيد، وأحمد حشيشة.

بينما أعدت ملابس العمل فخينة بن عمر، أما القيادة والتجميل فشارك فيهما كل من إسمان بلاغا ومريم الخضراوي وسيف قرنيط.

ويعتبر عرض «الحورية الصغيرة ميار» الكوميديا الموسيقية الأولى في تونس، وقد تحصلت على عدة تكريمات وجوائز دولية ومحلية ولقيت نجاحاً جماهيرياً كبيراً خاصة وأنها تستغل



رسائل ابنة وأبيها من عالم البحار